للرزق اي اخرج به رزقا هو ثمرات ويجوز ان يكون من الثمرات مفعول
اخرج ورزقا حالا من المفعول او نصبا على المصدر من اخرج لانه في معنى رزق
بامره بقوله كن دائبين يدابان في سيرهما وانارتهما ودرءهما الظلمات
واصلاحهما ما يصلحان من الارض والابدان والنبات وسخر لكم الليل والنهار
يتعاقبان خلفة لمعاشكم وسباتكم واتاكم من كل ما سالتموه من للتبعيض
اي اتاكم بعض جميع ما سالتموه نظرا في مصالحكم وقرئ من كل بالتنوين وما
سالتموه نفي ومحله النصب على الحال اي اتاكم من جميع ذلك غير سائليه ويجوز ان
تكون ما موصولة على واتاكم من كل ذلك ما احتجتم اليه ولم تصلح احوالكم ومعايشكم
الا به فكانكم سالتموه او طلبتموه بلسان الحال لا تحصوها لا تحصروها ولا تطيقوا
عدها وبلوغ اخرها هذا اذا اريد ان يعدوا على الاجمال واما التفصيل فلا يقدر
عليه ولا يعلمه الا الله لظلوم كفار يظلم النعمة باغفال شكرها كفار شديد
الكفران لها وقيل ظلوم في الشدة يشكو ويجزع كفار في النعمة يجمع ويمنع
والانسان للجنس فيتناول الاخبار بالظلم والكفران من يوجدان منه
هذا البلد يعني البلد الحرام زاده الله امنا وكفاه كل باغ وظالم واجاب
فيه دعوة خليله ابراهيم امنا ذا امن فان قلت اي فرق بين قوله
اجعل هذا بلدا امنا وبين قوله اجعل هذا البلد امنا قلت
قد سال في الاول ان يجعله من جملة البلاد التي يامن اهلها ولا يخافون وفي
الثاني ان يخرجه من صفة كان عليها من الخوف الى ضدها من الامن كانه
قال هو بلد مخوف فاجعله امنا واجنبني وقرئ واجنبني وفيه ثلاث
لغات جنبه الشر وجنبه واجنبه فاهل الحجاز يقولون جنبني شره
واجنبني والمعنى ثبتنا وادمنا على اجتناب عبادتها وبني اراد بنيه من
صلبه وسئل ابن عيينة كيف عبدت العرب الاصنام فقال ما عبد
احد من ولد اسمعيل صنما واحتج بقوله واجنبني وبني ان نعبد الاصنام

[illegible] ما عبد احد من ولد اسمعيل صنما

الاصنام انما كانت انصاب حجارة لكل قوم قالوا البيت حجر فحيثما نصبنا
حجرا فهو بمنزلة البيت وكانوا يدورون بذلك الحجر ويسمونه الدوار
فاستحب ان يقال طاف بالبيت ولا يقال دار بالبيت انهن
اضللن كثيرا من الناس فاعوذ بك ان تعصمني وبني من ذلك
وانما جعلن مضلات لان الناس ضلوا بسببهن فكانهن اضللنهم
كما تقول فتنتهم الدنيا وغرتهم اي افتتنوا بها واغتروا بسببها فمن تبعني
على ملتي وكان حنيفا مسلما مثلي فانه مني اي هو بعضي لفرط اختصاصه
بي وملابسته لي وكذلك قوله من غشنا فليس منا اي بعض المؤمنين ليس ؟
على ان الغش ليس من افعالهم واوصافهم ومن عصاني فانك غفور رحيم
تغفر له ما سلف منه من عصياني اذا بدا له فيه واستحدث الطاعة لي وقيل
معناه ومن عصاني فيما دون الشرك من ذريتي بعض اولادي وهم اسمعيل
ومن ولد منه بواد هو وادي مكة غير ذي زرع لا يكون فيه شيء من زرع قط
كقوله قرانا عربيا غير ذي عوج بمعنى لا يوجد فيه اعوجاج ما فيه الا الاستقامة
لا غير وقيل للبيت المحرم لان الله حرم التعرض له والتهاون به وجعل
ما حوله حرما لمكانه او لانه لم يزل ممتنعا عزيزا يهابه كل جبار او كالشيء المحرم
الذي حقه ان يجتنب او لانه محترم عظيم الحرمة لا يحل انتهاكها او
لانه حرم على الطوفان اي منع منه كما سمي عتيقا لانه اعتق منه فلم يستول
عليه ليقيموا الصلاة اللام متعلقة باسكنت اي ما اسكنتهم بهذا الوادي
الخالي البلقع من كل مرتفق ومرتزق الا ليقيموا الصلاة عند بيتك المحرم
ويعمروه بذكرك وعبادتك وما تعمر به مساجدك ومتعبداتك متبركين
بالبقعة التي شرفتها على البقاع مستسعدين بجوارك الكريم متقربين اليك
بالعكوف عند بيتك والطواف به والركوع والسجود حوله مستنزلين
الرحمة التي اثرت بها سكان حرمك افئدة من الناس افئدة من افئدة الناس

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)